المذهب الثاني أن يفتتح العهد بلفظ من فلان باسم الخليفة وكنيته ولقب الخلافة إلى فلان باسم السلطان وكنيته ولقب السلطنة كما في المكاتبات ثم يأتي بعد ذلك بلفظ أما بعد .

ثم تارة يأتي بعد البعدية بتحميد مثل أن يقول أما بعد فالحمد ﷲ ويتخلص إلى ذكر أمر الولاية وما ينخرط في سلكها وتارة يأتي بعد البعدية بخطاب المولى والدعاء له ويتخلص إلى مقاصد العهد من الوصايا وغيرها على اختلاف مقاصد الكتاب وعلى ذلك كانت العهود في دولة الفاطميين بمصر .

قلت وقد يستحسن هذا المذهب فيما إذا كان المعهود إليه غائبا عن حضرة الخليفة لأن العهد يصير حينئذ كالرسالة الصريحة إليه بخلاف ما إذا كان بحضرته فإنه لا يكون في معنى الرسالة الصريحة .

وعلى هذا المذهب كتب أبو إسحاق الصابي عن الطائع ﷲ عهد شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة بن بويه وهذه نسخته .

من عبد اﷲ عبد الكريم الإمام الطائع ﷲ أمير المؤمنين إلى شيرزيك بن عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع مولى أمير المؤمنين .

سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمد إليك اﷲ الذي لا إله إلا هو ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله .

أما بعد أطال اﷲ بقاءك وأدام عزك وتأييدك وسعادتك ونعمتك وأمتع أمير المؤمنين بك وبالموهبة فيك وعندك فإن أمير المؤمنين يرى أن يحفظ على كل